

## التفسير

### تفسير آية {المال والبنون}

**السؤال:** ما معنى قول الله تعالى: {المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابًا وخير أملاً} [الكهف: ٤٦]؟

**الجواب:** قول الله تعالى: {المال والبنون} بالنسبة لمعانيها معروفة، والسبب في كونهما زينة للحياة الدنيا هو كما قال أهل العلم: إنما كان المال والبنون زينة الحياة الدنيا؛ لأن في المال جمالًا ونفعًا، وفي البنين قوةً ودفعًا، فصارا زينة الحياة الدنيا. فالمال ينتفع به الإنسان ويتجمل به، والولد يتقوى به ويدفع به، فصارا زينة الحياة الدنيا، وقول الله تعالى: {والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابًا وخير أملاً} مما يدل على أن هذه الحياة الدنيا بما فيها من المتع مفضولة بالنسبة للأخرة وما يتعلق بها.

**{والباقيات الصالحات}** يختلف فيها أهل العلم اختلافًا كثيرًا، وجاء من السنة ما يدل على أنها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، التي هي غراس الجنة، كما جاء الخبر بقول إبراهيم -عليه السلام- لنبينا -عليه الصلاة والسلام-: «يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» [الترمذي: ٣٤٦٢]، ومنهم من قال: {الباقيات الصالحات} الصلوات الخمس، وهذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما - وسعيد بن جبير وغيرهما، ونُقل عن ابن عباس رضي الله عنهما - أيضًا أنها كل عمل صالح من قول أو فعل يبقى للأخرة، وهذا مأخوذ من {الباقيات} فهو يبقى للأخرة، وهذا رجح الطبري، وقال القرطبي: (هو الصحيح إن شاء الله؛ لأن كل ما بقي ثوابه جاز أن يقال له هذا). أي: الباقيات الصالحات، إذا كان من الأعمال الصالحة.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة الثامنة والخمسون ١٤٣٢/١١/٣٠ هـ.